العدد 4 No 4
تموز July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

حرب أكتوبر ١٩٧٣ وأثرها السياسي والعسكري في الشرق الأوسط

م.م سارة صبار جراد
مديرية تربية القادسية
Sarah sabbar98@gmail.com

ملخص البحث
يتناول هذا البحث حرب أكتوبر ١٩٧٣ باعتبارها حدثاً مفصلياً في تاريخ الشرق الأوسط المعاصر، حيث يحلل أبعادها السياسية والعسكرية وآثارها الاستراتيجية. يسعى البحث إلى فهم الأسباب والظروف التي أدت إلى اندلاع الحرب، بدءاً من تداعيات هزيمة ١٩٦٧، مروراً بعمليات الإعداد العسكري والتنسيق الاستراتيجي بين مصر وسوريا، وصولاً إلى مجريات العمليات القتالية وعبور خط بارليف. كما يركز البحث على تحليل الدور الذي لعبه التضامن العربي، وتوظيف النفط كسلاح سياسي واقتصادي للضغط على القوى الداعمة لإسرائيل، ومدى تأثير ذلك في إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية والدولية وتمهيد الطريق لمسارات التسوية السياسية اللاحقة. يعتمد البحث على المنهج التاريخي والوصفي التحليلي ومنهج تحليل النظم الدولية للوصول إلى فهم أعمق للتحولات التي أحدثتها الحرب في الفكر العسكري والاستراتيجي وفي علاقات القوى في المنطقة.
الكلمات المفتاحية: حرب أكتوبر ١٩٧٣، اثرها السياسي ، اثرها العسكري، الشرق الاوسط.

October War of 1973 and Its Political and Military Impact in the Middle East

Sarah sabbar Jarrad

Abstract
This research examines the October 1973 War as a pivotal event in the history of the contemporary Middle East, analyzing its military and political dimensions and strategic impacts. The research seeks to understand the causes and circumstances leading to the war, starting from the repercussions of the 1967 defeat, through the military preparations and strategic coordination between Egypt and Syria, to the combat operations and the crossing of the Bar-Lev Line. Furthermore, the research focuses on analyzing the role of Arab solidarity and the use of oil as a political and economic weapon to exert pressure on powers supporting Israel. It also explores the extent of this influence in reshaping regional and international balances and paving the way for subsequent political settlement paths. The research employs the historical method, the descriptive-analytical approach, and the international systems analysis method to reach a deeper understanding of the transformations brought about by the war in military and strategic thought, as well as in the power relations within the region.
Keywords: The October War of 1973, Political Impact, Military Impact, The Middle East

مقدمة البحث
شهد الشرق الأوسط خلال النصف الثاني من القرن العشرين العديد من الصراعات والحروب التي أثرت بصورة مباشرة في مسار العلاقات الدولية والتوازنات الإقليمية، وتُعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ من أبرز هذه الحروب وأكثرها تأثيرًا في التاريخ العربي المعاصر. فقد جاءت هذه الحرب في ظل ظروف سياسية وعسكرية معقدة أعقبت هزيمة عام ١٩٦٧ وما ترتب عليها من احتلال أراضٍ عربية واسعة، الأمر الذي دفع مصر وسوريا إلى الإعداد لخوض معركة تهدف إلى استعادة الأراضي المحتلة وكسر حالة الجمود السياسي والعسكري التي فرضتها إسرائيل في المنطقة.

وقد شكلت حرب أكتوبر نقطة تحول استراتيجية في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي؛ إذ نجحت القوات المصرية والسورية في تحقيق مفاجأة عسكرية أربكت الحسابات الإسرائيلية والدولية، وأسهمت في تغيير العديد من المفاهيم العسكرية السائدة آنذاك، كما أعادت الثقة إلى الجيوش العربية وأثبتت قدرة التخطيط والإعداد والتنظيم على تجاوز الفوارق المادية والتكنولوجية. ولم يقتصر أثر الحرب على المجال العسكري فحسب، بل امتد إلى المجال السياسي، حيث أدت نتائجها إلى إعادة ترتيب العلاقات الدولية في الشرق الأوسط، وفتحت الطريق أمام مسار جديد من المفاوضات والتسويات السياسية.

كما كشفت الحرب عن أهمية البعد الاقتصادي في إدارة الصراعات الدولية، من خلال توظيف الدول العربية للنفط كسلاح سياسي واقتصادي للضغط على القوى الداعمة لإسرائيل، وهو ما انعكس على الاقتصاد العالمي وأظهر قدرة الدول العربية على التأثير في موازين القوى الدولية. ومن ثم فإن دراسة حرب أكتوبر ١٩٧٣ لا تقتصر على تحليل العمليات العسكرية فحسب، وإنما تمتد إلى فهم آثارها السياسية والاستراتيجية ودورها في إعادة تشكيل البيئة الإقليمية للشرق الأوسط خلال العقود اللاحقة.

ومن هذا المنطلق يسعى هذا البحث إلى دراسة حرب أكتوبر ١٩٧٣ وتحليل آثارها السياسية والعسكرية في الشرق الأوسط، مع الوقوف على أبرز المتغيرات التي أفرزتها الحرب على المستويات العربية والإقليمية والدولية، وإبراز مكانتها بوصفها حدثًا مفصليًا في تاريخ المنطقة الحديث.

مشكلة البحث وتساؤلاته

تتمثل مشكلة البحث في محاولة التعرف على مدى تأثير حرب أكتوبر ١٩٧٣ في إعادة تشكيل الأوضاع السياسية والعسكرية في الشرق الأوسط، والكشف عن طبيعة التحولات التي أحدثتها الحرب في موازين القوى الإقليمية والدولية.

ويتفرع عن هذه المشكلة التساؤلات الآتية:

ما الأسباب والعوامل التي أدت إلى اندلاع حرب أكتوبر ١٩٧٣؟

ما أبرز التطورات العسكرية التي شهدتها الحرب على الجبهتين المصرية والسورية؟

كيف أسهمت حرب أكتوبر في تغيير الفكر العسكري والاستراتيجي في المنطقة؟

ما الآثار السياسية التي ترتبت على نتائج الحرب في الشرق الأوسط؟

ما دور التضامن العربي وسلاح النفط في دعم المجهود الحربي العربي؟

كيف أثرت الحرب في مواقف القوى الدولية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي؟

إلى أي مدى أسهمت الحرب في تمهيد الطريق للتسويات السياسية اللاحقة؟

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من عدة اعتبارات، أهمها:

تناول حدث تاريخي مفصلي شكّل نقطة تحول في تاريخ الشرق الأوسط المعاصر .

إبراز الأبعاد العسكرية والاستراتيجية التي نتجت عن حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

توضيح التأثيرات السياسية للحرب على العلاقات العربية والدولية .

بيان دور التضامن العربي وسلاح النفط في دعم الموقف العربي .

الإسهام في فهم التحولات التي شهدها الصراع العربي الإسرائيلي بعد الحرب .

إثراء الدراسات التاريخية المتعلقة بالتاريخ العربي الحديث والمعاصر .

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

التعرف على الظروف والأسباب التي أدت إلى اندلاع حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

تحليل مجريات الحرب ونتائجها العسكرية على الجبهات العربية .

دراسة أثر الحرب في الفكر العسكري والاستراتيجي .

بيان انعكاسات الحرب السياسية على الشرق الأوسط .

توضيح دور الدول العربية في دعم المجهود الحربي .

تحليل أثر استخدام النفط العربي في إدارة الصراع .

استنتاج أهم التحولات الإقليمية والدولية التي ترتبت على الحرب .

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

منهجية البحث : يعتمد البحث على: المنهج التاريخي :من خلال تتبع الأحداث والوقائع التاريخية المرتبطة بحرب أكتوبر ١٩٧٣ وتحليل تطورها الزمني. المنهج الوصفي التحليلي :لوصف مجريات الحرب وتحليل نتائجها وآثارها السياسية والعسكرية والاستراتيجية.
منهج تحليل النظم الدولية :لدراسة انعكاسات الحرب على التوازنات الإقليمية والعلاقات الدولية في الشرق الأوسط.
أسباب اختيار موضوع البحث
أهمية حرب أكتوبر باعتبارها من أهم الأحداث العسكرية والسياسية في التاريخ العربي الحديث .
الرغبة في دراسة التحولات التي أحدثتها الحرب في موازين القوى الإقليمية .
إبراز دور الإرادة العربية والتخطيط العسكري في تحقيق الإنجازات الميدانية .
أهمية دراسة العلاقة بين القوة العسكرية والقوة الاقتصادية ممثلة في سلاح النفط .
الحاجة إلى فهم الآثار السياسية والاستراتيجية طويلة المدى للحرب .
قلة الدراسات التي تجمع بين الأبعاد السياسية والعسكرية للحرب في إطار بحثي واحد .

المبحث الأول: حرب أكتوبر ١٩٧٣ وأبعادها العسكرية

تُعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ من أهم الأحداث العسكرية في التاريخ العربي المعاصر، بل يمكن اعتبارها نقطة تحول استراتيجية غيرت مسار الصراع العربي الإسرائيلي وأعادت تشكيل العديد من المفاهيم السياسية والعسكرية التي سادت المنطقة منذ هزيمة يونيو ١٩٦٧. فقد جاءت هذه الحرب في ظل ظروف إقليمية ودولية شديدة التعقيد، وبعد سنوات من الاحتلال الإسرائيلي لأراضٍ عربية واسعة، الأمر الذي فرض على الدول العربية، وفي مقدمتها مصر وسوريا، ضرورة البحث عن وسائل عملية لاستعادة الأراضي المحتلة وإنهاء حالة الجمود التي فرضتها نتائج حرب ١٩٦٧.

ولم تكن حرب أكتوبر مجرد مواجهة عسكرية تقليدية بين جيشين متحاربين، بل كانت نتاج عملية طويلة من الإعداد السياسي والعسكري والاستراتيجي امتدت لسنوات عديدة. وقد اشتركت في هذه العملية مؤسسات الدولة المختلفة، كما اعتمدت على رؤية استراتيجية متكاملة هدفت إلى تحقيق أهداف عسكرية محددة تؤدي في الوقت ذاته إلى إحداث تغيرات سياسية على المستويين الإقليمي والدولي. ولذلك فإن دراسة حرب أكتوبر من منظور عسكري تقتضي فهم الظروف التي أدت إلى اندلاعها، وتحليل طبيعة العمليات العسكرية التي شهدتها، ثم الوقوف على النتائج التي ترتبت عليها، سواء على مستوى ميدان القتال أو على مستوى الفكر العسكري العالمي.

لقد أثبتت الحرب أن الإرادة السياسية حين تتوافر لها الرؤية الواضحة والقيادة القادرة والتخطيط العلمي يمكنها أن تغير معادلات كانت تبدو ثابتة ومستقرة. كما أكدت أن الحروب الحديثة لا تعتمد فقط على حجم التسليح أو التفوق التكنولوجي، وإنما تتأثر كذلك بعوامل التخطيط والمفاجأة والكفاءة القيادية والقدرة على توظيف الموارد المتاحة بأقصى درجة من الفاعلية. ومن هنا جاءت أهمية حرب أكتوبر باعتبارها نموذجًا فريدًا في تاريخ الحروب المعاصرة، حيث استطاعت القوات العربية أن تحقق إنجازات عسكرية كبيرة رغم الفارق الواضح في بعض جوانب القوة المادية بين الطرفين[١] .

المطلب الأول: الأسباب والظروف المؤدية إلى حرب أكتوبر ١٩٧٣

لم يكن قرار الحرب وليد لحظة انفعالية أو استجابة مؤقتة لأحداث طارئة، وإنما جاء نتيجة تراكمات سياسية وعسكرية ونفسية امتدت منذ هزيمة يونيو ١٩٦٧ وحتى أكتوبر ١٩٧٣. فقد وجدت الدول العربية نفسها أمام واقع جديد فرضته إسرائيل بالقوة العسكرية، بينما أثبتت الجهود الدبلوماسية خلال تلك السنوات عجزها عن تحقيق انسحاب إسرائيلي من الأراضي المحتلة. وفي المقابل كانت الجيوش العربية تعمل على إعادة بناء قدراتها القتالية وتجاوز آثار الهزيمة، وهو ما خلق تدريجيًا بيئة مناسبة لاتخاذ قرار المواجهة العسكرية.

[١] المغير، إسلام محمد. (٢٠٢٦). حرب أكتوبر ١٩٧٣م ودور النفط العربي سلاحًا لتحقيق الانتصار على إسرائيل. في : *مجلة المبادرة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، المجلد (٥)، العدد (١)، ص ص ١-٣٦.

مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

كما أن الظروف الدولية نفسها لعبت دورًا مهمًا في تهيئة المناخ للحرب، حيث شهد العالم خلال تلك الفترة حالة من التوازن النسبي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، الأمر الذي منح الأطراف الإقليمية مساحة أوسع للحركة. كذلك أدركت القيادتان المصرية والسورية أن استمرار الاحتلال دون تحرك فعلي سيؤدي إلى تكريس الأمر الواقع، ومن ثم أصبح اللجوء إلى القوة العسكرية خيارًا استراتيجيًا يهدف إلى تغيير موازين القوى وفرض واقع جديد على الساحة الدولية[٢] .

الفرع الأول: نتائج هزيمة ١٩٦٧ وتداعياتها

أحدثت هزيمة يونيو ١٩٦٧ صدمة عميقة في العالم العربي. فقد تمكنت إسرائيل خلال أيام معدودة من احتلال شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية وهضبة الجولان، وهو ما أدى إلى اختلال كبير في ميزان القوى الإقليمي. ولم تقتصر آثار الهزيمة على الجانب العسكري فحسب، بل امتدت إلى الجوانب السياسية والنفسية والاجتماعية، حيث ساد شعور عام بالإحباط نتيجة الخسائر الكبيرة التي تكبدتها الدول العربية.

وفي مصر تحديدًا كانت الهزيمة تمثل تحديًا وجوديًا للدولة، لأن احتلال سيناء لم يكن مجرد فقدان جزء من الأرض الوطنية، بل كان تهديدًا مباشرًا للأمن القومي المصري. كما أدى إغلاق قناة السويس إلى خسائر اقتصادية هائلة، فضلًا عن تهجير سكان مدن القناة وتحويلها إلى مناطق مواجهة عسكرية مفتوحة.

وعلى الجانب الإسرائيلي عززت نتائج الحرب شعورًا بالتفوق العسكري، ورسخت الاعتقاد بأن الجيش الإسرائيلي قادر على هزيمة الجيوش العربية في أي مواجهة مستقبلية. ولذلك اتجهت إسرائيل إلى إقامة منظومة دفاعية متطورة في سيناء عُرفت بخط بارليف، والذي اعتُبر في ذلك الوقت أحد أقوى خطوط الدفاع في العالم. وقد امتد هذا الخط على طول الضفة الشرقية لقناة السويس، وتكون من تحصينات هندسية وسواتر ترابية ونقاط حصينة ومواقع مدفعية ودبابات أُنشئت بهدف منع أي محاولة مصرية لعبور القناة .

غير أن الهزيمة لم تؤد إلى انهيار الإرادة العربية. فقد بدأت مرحلة جديدة تمثلت في إعادة تقييم أسباب الإخفاق والعمل على إعادة بناء القوات المسلحة. وفي مصر بدأت حرب الاستنزاف التي استمرت لعدة سنوات وأسهمت في استعادة الثقة لدى القوات المسلحة واكتسابها خبرات قتالية مهمة. كما كشفت هذه الحرب نقاط الضعف الإسرائيلية وأثبتت أن التفوق الإسرائيلي ليس مطلقًا كما كان يُصوَّر. وقد ساعدت هذه الخبرات في إعداد الجيش المصري لمعركة التحرير المقبلة، كما ساهمت في تطوير العقيدة العسكرية المصرية بما يتناسب مع متطلبات الحرب الحديثة[٣].

الفرع الثاني: الإعداد السياسي والعسكري للحرب

شهدت الفترة الممتدة بين عامي ١٩٦٧ و١٩٧٣ عملية إعداد شاملة للحرب على المستويات كافة. فمن الناحية السياسية أدركت القيادة المصرية أن اللجوء إلى الحرب يجب أن يكون آخر الخيارات بعد استنفاد الوسائل السلمية. ولذلك جرت محاولات متعددة لإيجاد تسوية سياسية تؤدي إلى انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة، غير أن هذه المحاولات لم تحقق نتائج ملموسة بسبب التعنت الإسرائيلي والدعم الأمريكي الواسع لإسرائيل. وقد أدى فشل المساعي السياسية إلى اقتناع القيادة المصرية بأن استخدام القوة أصبح ضرورة لا بد منها لكسر حالة الجمود .

أما من الناحية العسكرية فقد بدأت عملية إعادة بناء القوات المسلحة بصورة علمية ومنهجية. وتم التركيز على تطوير أنظمة الدفاع الجوي وتحديث القوات البرية وإعادة تنظيم القيادة والسيطرة. كما شهدت تلك الفترة برامج تدريب مكثفة شملت مختلف صنوف القوات المسلحة، مع التركيز على التدرب على عبور الموانع المائية ومهاجمة التحصينات القوية.

ولعب الفريق سعد الدين الشاذلي دورًا محوريًا في صياغة الرؤية العسكرية للحرب. فقد انتهى بعد دراسة دقيقة للإمكانات المتاحة إلى أن الهدف الواقعي يتمثل في عبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف وإقامة

---

[٢] بن عتو، رضا، وتوتة، إسماعيل. (٢٠٢٥). حرب أكتوبر ١٩٧٣: قراءة في الظروف والأسباب والمجريات. في *مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية*، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، المجلد (١٠)، العدد (١)، ص ص ٤٣٦-٤٥٦.

[٣] عيد، محمد بدري. (٢٠٢٤). خمسون عامًا على حرب أكتوبر: لمن القدرة اليوم على تغيير الشرق الأوسط؟ دراسة في التحولات الجيوسياسية والاستراتيجية الناتجة عن حرب أكتوبر. ص ص ١-٥.

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

رؤوس جسور قوية شرق القناة ضمن نطاق حماية الدفاع الجوي المصري. وقد مثلت هذه الرؤية أساس التخطيط العسكري المصري للحرب .

كما جرى إعداد خطة خداع استراتيجي واسعة النطاق هدفت إلى إخفاء النوايا الحقيقية للقوات المصرية والسورية. وشملت هذه الخطة سلسلة من الإجراءات المتعلقة بتحركات القوات والمعدات والتدريبات العسكرية والتصريحات السياسية، بما أدى إلى تضليل أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية وإقناعها بأن احتمالات الحرب ما تزال بعيدة. وقد اعتُبرت هذه الخطة واحدة من أنجح عمليات الخداع الاستراتيجي في التاريخ العسكري الحديث[٤] .

الفرع الثالث: التنسيق المصري السوري وأهداف المعركة

كان من أبرز الدروس المستفادة من حرب ١٩٦٧ أن المواجهة المنفردة تمنح إسرائيل فرصة تركيز جهودها العسكرية على جبهة واحدة. ولذلك اتجهت مصر وسوريا إلى تعزيز التعاون والتنسيق العسكري بينهما بهدف فتح جبهتين متزامنتين في أي حرب مقبلة.

وقد جرت سلسلة طويلة من الاجتماعات والمشاورات بين القيادتين السياسية والعسكرية في البلدين لوضع إطار مشترك للعمل العسكري. وتم الاتفاق على تنفيذ الهجوم في توقيت واحد بحيث تُجبر إسرائيل على توزيع قواتها واحتياطياتها بين الجبهتين المصرية والسورية.

كما تم اختيار موعد الحرب بعناية فائقة. فقد روعي أن يتزامن الهجوم مع عيد الغفران اليهودي، وهو من أكثر الأعياد قدسية لدى الإسرائيليين، حيث تتوقف خلاله العديد من الأنشطة المدنية والعسكرية. كذلك تم اختيار الساعة الثانية ظهرًا لتوفير أفضل الظروف العملياتية للقوات المهاجمة. وقد ساعد هذا الاختيار على تحقيق عنصر المفاجأة الذي كان أحد أهم عوامل النجاح في بداية الحرب .

أما أهداف الحرب فقد كانت تتمثل بالنسبة لمصر في عبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف وإقامة مواقع دفاعية قوية شرق القناة، بينما هدفت سوريا إلى استعادة أجزاء من هضبة الجولان المحتلة. وفي الوقت نفسه سعت القيادتان إلى تحقيق هدف سياسي أوسع يتمثل في كسر الجمود السياسي وفرض القضية العربية مجددًا على جدول أعمال المجتمع الدولي[٥].

المطلب الثاني: مجريات العمليات العسكرية خلال الحرب

عندما اندلعت الحرب في السادس من أكتوبر ١٩٧٣ دخل الشرق الأوسط مرحلة جديدة من الصراع. فقد بدأت العمليات العسكرية بهجوم عربي منسق ومفاجئ على الجبهتين المصرية والسورية، الأمر الذي أربك القيادة الإسرائيلية وأفقدها القدرة على التعامل السريع مع الموقف في الساعات الأولى للقتال. وقد أظهرت الأيام الأولى للحرب نجاحًا ملحوظًا للخطة العربية، حيث تمكنت القوات المصرية والسورية من تحقيق مكاسب ميدانية مهمة غيرت الصورة الذهنية السائدة عن ميزان القوى في المنطقة[٦].

الفرع الأول: العمليات العسكرية على الجبهة المصرية

بدأ الهجوم المصري في الساعة الثانية ظهر يوم السادس من أكتوبر بقصف مدفعي كثيف استهدف المواقع الإسرائيلية على طول قناة السويس. وقد شاركت في هذا القصف مئات المدافع التي ركزت نيرانها على النقاط الحصينة ومراكز القيادة والاتصالات الإسرائيلية.

وفي الوقت نفسه عبرت موجات المشاة المصرية قناة السويس مستخدمة القوارب المطاطية، وتمكنت خلال ساعات قليلة من اقتحام المواقع الأمامية الإسرائيلية والسيطرة عليها. كما نجحت وحدات المهندسين العسكريين في فتح ثغرات واسعة في الساتر الترابي باستخدام مضخات المياه، وهو الحل الابتكاري الذي مكّن القوات المصرية من تجاوز أحد أكبر العوائق التي واجهت التخطيط العسكري.

---

[٤] المغير، إسلام محمد. (٢٠٢٦). حرب أكتوبر ١٩٧٣م ودور النفط العربي سلاحًا لتحقيق الانتصار على إسرائيل. في : *مجلة المبادرة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، المجلد (٥)، العدد (١)، ص ص ١-٣٦.

[٥] ظاهر، بلال. (د.ت). اعترافات استخبارية: حرب تشرين ١٩٧٣ وصوغ التقويمات القومية وحدود قدرة الاستخبارات. في :*المشهد الإسرائيلي*، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، ص ص ١٢٩-١٣٩.

[٦] بن عتو، رضا، وتوتة، إسماعيل. (٢٠٢٥). حرب أكتوبر ١٩٧٣: قراءة في الظروف والأسباب والمجريات. في :*مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية*، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، المجلد (١٠)، العدد (١)، ص ص ٤٣٦-٤٥٦.

ومع تقدم العمليات تم إنشاء الكباري لعبور الدبابات والمعدات الثقيلة، وهو ما سمح بتدفق القوات إلى شرق القناة وتثبيت رؤوس الجسور. وقد تمكنت القوات المصرية خلال الأيام الأولى من السيطرة على شريط واسع شرق القناة وتحقيق أهداف المرحلة الأولى من الخطة العسكرية[٧].

الفرع الثاني: العمليات العسكرية على الجبهة السورية

تزامن الهجوم السوري مع الهجوم المصري، حيث شنت القوات السورية هجومًا واسعًا على مواقع الجيش الإسرائيلي في هضبة الجولان. وقد تمكنت القوات السورية في البداية من تحقيق اختراقات مهمة والتقدم في عدد من المحاور، مستفيدة من عنصر المفاجأة ومن كثافة النيران المستخدمة في بداية العمليات.

وأجبرت هذه التطورات إسرائيل على نقل جزء من قواتها واحتياطياتها إلى الجبهة الشمالية، وهو ما خفف الضغط عن القوات المصرية في الأيام الأولى للحرب. ورغم أن القوات الإسرائيلية تمكنت لاحقًا من استعادة جزء من المبادرة على الجبهة السورية، فإن الهجوم السوري حقق هدفه الأساسي المتمثل في تشتيت الجهد العسكري الإسرائيلي وحرمانه من تركيز قواته ضد مصر وحدها[٨].

الفرع الثالث: التطورات العسكرية وموازين القوى أثناء الحرب

مع مرور الأيام بدأت إسرائيل في استدعاء قوات الاحتياط وإعادة تنظيم دفاعاتها، مستفيدة من الدعم العسكري الأمريكي الكبير الذي تدفق إليها خلال الحرب. وقد أدى هذا الدعم إلى تعزيز قدراتها القتالية تدريجيًا، مما ساهم في تغيير ميزان القوى على بعض الجبهات.

ومع ذلك فإن الأيام الأولى للحرب أثبتت أن التفوق التكنولوجي وحده لا يكفي لتحقيق النصر، وأن التخطيط الجيد والمفاجأة وحسن استغلال الموارد يمكن أن تؤدي إلى نتائج حاسمة. كما أظهرت الحرب أهمية التكامل بين مختلف الأسلحة المشتركة، وخاصة بين القوات البرية والدفاع الجوي والمدفعية[٩].

المطلب الثالث: النتائج العسكرية لحرب أكتوبر

أسفرت حرب أكتوبر عن مجموعة واسعة من النتائج العسكرية التي تجاوزت حدود ميدان القتال، لتشمل الفكر العسكري والاستراتيجي على المستوى العالمي. فقد أثبتت الحرب أن العديد من المفاهيم السائدة قبلها بحاجة إلى مراجعة، كما أظهرت أهمية التخطيط العلمي والتكامل بين الأسلحة المختلفة في تحقيق النجاح العسكري[١٠].

الفرع الأول: تحطيم خط بارليف وإنجاز العبور

كان نجاح القوات المصرية في عبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف من أبرز الإنجازات العسكرية في الحرب. فقد كانت إسرائيل تعتبر هذا الخط حصنًا منيعًا يستحيل اختراقه، إلا أن القوات المصرية تمكنت من تجاوزه خلال ساعات معدودة بفضل التخطيط الدقيق والتدريب المكثف والابتكار الهندسي.

وقد أدى سقوط خط بارليف إلى انهيار إحدى أهم ركائز نظرية الأمن الإسرائيلي، كما أثبت أن التحصينات الثابتة مهما بلغت قوتها يمكن تجاوزها إذا توافرت الإرادة والخطة المناسبة. ولهذا يُعد العبور أحد أبرز الإنجازات العسكرية في التاريخ الحديث[١١].

الفرع الثاني: أثر الحرب في الفكر العسكري العالمي

أحدثت حرب أكتوبر تأثيرًا كبيرًا في الفكر العسكري العالمي. فقد دفعت مراكز الدراسات العسكرية في مختلف الدول إلى إعادة النظر في العديد من المفاهيم المتعلقة بالحروب الحديثة. وأظهرت الحرب أهمية

---

[٧] عيد، محمد بدري. (٢٠٢٤). خمسون عامًا على حرب أكتوبر: لمن القدرة اليوم على تغيير الشرق الأوسط؟ دراسة في التحولات الجيوسياسية والاستراتيجية الناتجة عن حرب أكتوبر. ص ص ١-٥.

[٨] ظاهر، بلال. (د.ت). اعترافات استخبارية: حرب تشرين ١٩٧٣ وصوغ التقويمات القومية وحدود قدرة الاستخبارات. في: *المشهد الإسرائيلي*، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، ص ص ١٢٩-١٣٩.

[٩] فرج، سمير. (د.ت). حرب أكتوبر العظيمة: ماذا حققته من تغيير في الفكر العسكري العالمي؟ القاهرة: مجلة مجلس الوزراء، ص ص ١-٥.

[١٠] ميلود، ميسوم. (٢٠١٨). الأمة العربية وتداعيات حرب أكتوبر ١٩٧٣م. في: *مجلة روافد للبحوث والدراسات*، جامعة غرداية، العدد الرابع، ص ص ١٣٨-١٥٦.

[١١] فرج، سمير. (د.ت). حرب أكتوبر العظيمة: ماذا حققته من تغيير في الفكر العسكري العالمي؟ القاهرة: مجلة مجلس الوزراء، ص ص ١-٥.

الدفاع الجوي في الحد من فعالية القوة الجوية، كما أبرزت دور الأسلحة المضادة للدبابات في مواجهة القوات المدرعة.

كذلك أكدت الحرب أن التفوق العددي أو التكنولوجي لا يضمن وحده تحقيق النصر، وأن جودة التخطيط والقيادة والتدريب قد تكون عوامل أكثر تأثيرًا في نتائج المعارك. وقد أصبحت تجربة حرب أكتوبر موضوعًا للدراسة في العديد من الأكاديميات والكليات العسكرية حول العالم[١٢].

الفرع الثالث: التقييم العسكري لنتائج الحرب

عند تقييم النتائج العسكرية للحرب يتضح أنها حققت أهدافًا مهمة للطرف العربي، وفي مقدمتها استعادة الثقة بالقدرات العسكرية العربية وتحطيم أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يُقهر. كما نجحت في إثبات قدرة الجيوش العربية على تنفيذ عمليات هجومية معقدة وتحقيق مفاجأة استراتيجية واسعة النطاق.

وفي المقابل أظهرت الحرب أن الصراع العربي الإسرائيلي دخل مرحلة جديدة لم يعد من الممكن حسمها بالوسائل العسكرية وحدها، وهو ما دفع الأطراف المختلفة إلى البحث عن مسارات سياسية للتعامل مع نتائج الحرب. ولذلك يمكن القول إن القيمة العسكرية الحقيقية لحرب أكتوبر لم تكن فقط في المكاسب الميدانية التي تحققت، وإنما في التغيير العميق الذي أحدثته في معادلات الصراع وفي الفكر العسكري والاستراتيجي على المستويين الإقليمي والدولي[١٣].

المبحث الثاني: الأثر السياسي لحرب أكتوبر في الشرق الأوسط

تُعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ من أكثر الأحداث تأثيرًا في التاريخ السياسي المعاصر للشرق الأوسط، إذ لم تقتصر نتائجها على الجانب العسكري المتمثل في عبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف وتحقيق إنجازات ميدانية مهمة، وإنما امتدت آثارها إلى المجال السياسي بصورة أعمق وأكثر استدامة. فقد أحدثت الحرب تحولًا جوهريًا في طبيعة العلاقات العربية والإقليمية والدولية، وأسهمت في إعادة رسم التوازنات السياسية داخل المنطقة، كما فرضت على القوى الكبرى إعادة النظر في استراتيجياتها تجاه الصراع العربي الإسرائيلي. لقد جاءت الحرب في وقت كانت فيه إسرائيل تتمتع بتفوق عسكري ونفسي كبير نتيجة انتصارها في حرب يونيو ١٩٦٧، وكان كثير من المراقبين يرون أن ميزان القوى قد حُسم بصورة نهائية لمصلحتها، إلا أن التطورات التي شهدتها جبهات القتال في أكتوبر ١٩٧٣ أثبتت أن الواقع أكثر تعقيدًا من تلك التصورات، وأن الإرادة السياسية المدعومة بالتخطيط الاستراتيجي يمكن أن تغير معادلات كانت تبدو ثابتة لعقود.

كما أن الحرب أعادت القضية العربية إلى مركز الاهتمام الدولي بعد أن بدأت بعض القوى الدولية تتعامل مع نتائج عام ١٩٦٧ باعتبارها أمرًا واقعًا لا يمكن تغييره. ومن ثم فإن دراسة الأثر السياسي لحرب أكتوبر تمثل مدخلًا أساسيًا لفهم التحولات الكبرى التي شهدها الشرق الأوسط خلال العقود اللاحقة، سواء فيما يتعلق بالنظام العربي أو بالعلاقات الدولية أو بمسار الصراع العربي الإسرائيلي نفسه[١٤].

المطلب الأول: الآثار السياسية الإقليمية للحرب

الفرع الأول: انعكاسات الحرب على النظام العربي

أحدثت حرب أكتوبر تحولًا عميقًا في بنية النظام العربي وفي طبيعة العلاقات بين الدول العربية. فمنذ هزيمة يونيو ١٩٦٧ عاش العالم العربي مرحلة من الإحباط السياسي والنفسي انعكست على مجمل أوضاعه الداخلية والخارجية. وقد تراجعت الثقة بالقدرة العربية على مواجهة إسرائيل، وبرزت خلافات متعددة بشأن أساليب التعامل مع الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية. غير أن اندلاع حرب أكتوبر وما تحقق خلالها من نجاحات عسكرية عربية أدى إلى إحياء الشعور بالثقة وإعادة الاعتبار لفكرة العمل العربي المشترك.

---

[١٢] ميلود، ميسوم. (٢٠١٨). الأمة العربية وتداعيات حرب أكتوبر ١٩٧٣م. في *مجلة روافد للبحوث والدراسات*، جامعة غرداية، العدد الرابع، ص ص ١٣٨-١٥٦.

[١٣] سعيد، عبد المنعم. (١٩٨٤). حرب أكتوبر ١٩٧٣: السلوك الأمريكي بعد إحدى عشرة سنة. في *المستقبل العربي*، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (٧)، العدد (٦٨)، ص ص ٤-٢٣.

[١٤] عز الدين، أحمد. (٢٠١٥). أكتوبر ١٩٧٣ – أكتوبر ٢٠١٥: المبارزة الاستراتيجية الممتدة. في *المجلة*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (٤١)، ص ص ٧-١١.

لقد أعادت الحرب التأكيد على أن الأمن القومي العربي قضية مترابطة لا يمكن التعامل معها من منظور قطري ضيق، وأن نجاح أي دولة عربية في مواجهة التحديات الخارجية يرتبط بدرجة كبيرة بحجم الدعم الذي تتلقاه من بقية الدول العربية. وقد ظهر ذلك بوضوح من خلال المواقف السياسية التي تبنتها معظم الدول العربية خلال الحرب، حيث أبدت تأييدًا واضحًا للجهود المصرية والسورية، وسعت إلى توظيف إمكاناتها المختلفة لخدمة المعركة[١٥].

كما أسهمت الحرب في تعزيز مكانة مصر داخل النظام العربي. فبعد سنوات من الجدل الذي أعقب هزيمة ١٩٦٧، استعادت القاهرة موقعها القيادي باعتبارها الدولة التي نجحت في إدارة معركة معقدة ضد إسرائيل وحققت نتائج مهمة على المستوى العسكري والسياسي. وقد انعكس ذلك على طبيعة التفاعلات العربية خلال السنوات التالية للحرب، حيث ازدادت أهمية الدور المصري في القضايا الإقليمية.

ومن ناحية أخرى، ساهمت الحرب في إعادة صياغة مفهوم القوة داخل النظام العربي. فقبل أكتوبر كان كثير من التحليلات يربط القوة العربية فقط بالقدرات العسكرية المباشرة، لكن الحرب أظهرت أن عناصر القوة العربية تتجاوز ذلك لتشمل الموارد الاقتصادية والقدرات السياسية والدبلوماسية. وقد أصبح واضحًا أن توظيف هذه العناصر بصورة متكاملة يمكن أن يحقق تأثيرًا أكبر من الاعتماد على القوة العسكرية وحدها.

كما أدت الحرب إلى تعزيز الشعور بضرورة التنسيق العربي في مواجهة التحديات الخارجية. فقد أثبتت التجربة أن العمل الجماعي يمكن أن يحقق نتائج ملموسة، في حين أن الانقسام العربي يؤدي إلى إضعاف الموقف العربي العام. ولذلك شهدت السنوات التالية للحرب جهودًا متعددة لتعزيز التعاون العربي في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية[١٦].

الفرع الثاني: دور التضامن العربي خلال الحرب

يُعد التضامن العربي أحد أهم العوامل السياسية التي ساهمت في نجاح حرب أكتوبر وفي تعظيم آثارها الاستراتيجية. فالحرب لم تكن مواجهة مصرية أو سورية منفردة، بل كانت تعبيرًا عن موقف عربي عام رأى في استعادة الأراضي المحتلة قضية تخص الأمة العربية بأكملها. ولذلك شهدت فترة الحرب مستويات غير مسبوقة من الدعم السياسي والاقتصادي والإعلامي والعسكري من جانب العديد من الدول العربية.

وقد تجلى هذا التضامن في صور متعددة. فمن الناحية السياسية أعلنت غالبية الدول العربية تأييدها الكامل للعمليات العسكرية، وساندت الموقف المصري والسوري في المحافل الدولية. كما عملت الدبلوماسية العربية بصورة نشطة على شرح أبعاد الصراع وكسب التأييد الدولي للمطالب العربية.

أما من الناحية الاقتصادية فقد لعبت الدول النفطية العربية دورًا بالغ الأهمية من خلال تقديم الدعم المالي والاقتصادي للدول المواجهة. وقد ساعد ذلك على تخفيف الأعباء الاقتصادية التي فرضتها الحرب، ومكّن مصر وسوريا من الاستمرار في إدارة العمليات العسكرية والسياسية في ظروف أكثر استقرارًا.

ولم يقتصر التضامن العربي على الجوانب الرسمية، بل امتد إلى المستوى الشعبي أيضًا. فقد شهدت العواصم العربية موجات واسعة من التأييد والدعم المعنوي، وأصبحت الحرب رمزًا للوحدة العربية وللقدرة على تجاوز آثار الهزيمة السابقة. وقد ساهم هذا المناخ في تعزيز الروح المعنوية للمقاتلين وفي ترسيخ القناعة بأن المعركة تمثل قضية عربية عامة وليست شأنًا محليًا يخص دولتين فقط.

كما أظهرت الحرب أن التضامن العربي يمكن أن يتحول إلى أداة فعالة للتأثير في النظام الدولي. فقد أدركت القوى الكبرى أن الموقف العربي الموحد يمتلك قدرات ضغط حقيقية، خاصة عندما يقترن بعناصر القوة الاقتصادية التي كانت تملكها الدول العربية المنتجة للنفط[١٧].

---

[١٥] مركز الدراسات الفلسطينية. (١٩٧٣). حرب تشرين الأول (أكتوبر) وآثارها. في *الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣*. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص ص ١٧-٢١.

[١٦] سعيد، عبد المنعم. (١٩٨٤). حرب أكتوبر ١٩٧٣: السلوك الأمريكي بعد إحدى عشرة سنة. في *المستقبل العربي*، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (٧)، العدد (٦٨)، ص ص ٤-٢٣.

[١٧] عز الدين، أحمد. (٢٠١٥). أكتوبر ١٩٧٣ – أكتوبر ٢٠١٥: المبارزة الاستراتيجية الممتدة. في *المجلة*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (٤١)، ص ص ٧-١١.

الفرع الثالث: حرب أكتوبر وبروز القوة العربية الإقليمية

أدت حرب أكتوبر إلى بروز مفهوم جديد للقوة العربية الإقليمية. فقد كشفت الأحداث أن الدول العربية تمتلك من الإمكانات السياسية والاقتصادية والبشرية ما يؤهلها للعب دور مؤثر في النظام الإقليمي والدولي إذا ما أحسنت توظيف تلك الإمكانات.

وقد تمثلت إحدى أهم نتائج الحرب في إعادة الاعتبار للعامل العربي في حسابات القوى الكبرى. فقبل الحرب كانت بعض الدول الكبرى تتعامل مع المنطقة باعتبارها ساحة نفوذ يمكن إدارتها وفقًا لمصالحها الخاصة دون الحاجة إلى أخذ المطالب العربية على محمل الجد. لكن نجاح العرب في فرض معادلة جديدة خلال الحرب دفع تلك القوى إلى إعادة تقييم مواقفها.

كما برزت أهمية الموقع الجغرافي والاستراتيجي للعالم العربي بصورة أكبر. فقد أثبتت الحرب أن الشرق الأوسط ليس مجرد منطقة نزاع محلية، بل يمثل مركزًا حيويًا يؤثر في الاقتصاد العالمي وفي استقرار العلاقات الدولية. ولذلك ازدادت أهمية الدول العربية في الحسابات الاستراتيجية للقوى الكبرى بعد عام ١٩٧٣.

وأظهرت الحرب أيضًا أن امتلاك الإرادة السياسية يمثل عنصرًا أساسيًا من عناصر القوة. فبرغم الفوارق العسكرية والتكنولوجية بين العرب وإسرائيل، تمكنت القيادتان المصرية والسورية من تحقيق نتائج مهمة بفضل وضوح الأهداف ودقة التخطيط والقدرة على استثمار الموارد المتاحة. ومن ثم أصبحت حرب أكتوبر مثالًا على كيفية توظيف القوة الشاملة للدولة لتحقيق أهداف سياسية واستراتيجية كبرى[١٨].

المطلب الثاني: سلاح النفط وأثره في السياسة الدولية

الفرع الأول: استخدام النفط كسلاح سياسي

مثّل استخدام النفط كسلاح سياسي خلال حرب أكتوبر أحد أبرز التطورات التي شهدتها العلاقات الدولية في القرن العشرين. فقد أدركت الدول العربية المنتجة للنفط أن امتلاكها لهذه المادة الاستراتيجية يمنحها قدرة كبيرة على التأثير في مواقف الدول الصناعية الكبرى، وخاصة تلك التي كانت تقدم دعمًا مباشرًا لإسرائيل.

وجاء قرار خفض الإنتاج وفرض الحظر النفطي على بعض الدول المؤيدة لإسرائيل ليعكس تحولًا مهمًا في التفكير السياسي العربي. فبدلًا من الاعتماد على الوسائل الدبلوماسية التقليدية فقط، جرى توظيف الموارد الاقتصادية لتحقيق أهداف سياسية محددة. وقد أثبتت هذه الخطوة أن الاقتصاد يمكن أن يكون أداة فعالة في إدارة الصراعات الدولية.

كما أدى استخدام النفط إلى إظهار الترابط الوثيق بين السياسة والاقتصاد في العلاقات الدولية. فقد اكتشفت الدول الصناعية أن استمرار تجاهل المطالب العربية قد يترتب عليه تكاليف اقتصادية باهظة، الأمر الذي دفعها إلى مراجعة بعض مواقفها التقليدية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي.

ومن الناحية الرمزية حمل استخدام النفط رسالة سياسية مهمة مفادها أن الدول العربية قادرة على توظيف مواردها الاستراتيجية للدفاع عن مصالحها القومية، وأنها لم تعد مجرد طرف يتلقى قرارات القوى الكبرى دون أن يمتلك أدوات للتأثير فيها[١٩].

الفرع الثاني: تأثير أزمة النفط على القوى الكبرى

أحدثت أزمة النفط التي صاحبت حرب أكتوبر آثارًا عميقة على الاقتصاد العالمي وعلى سياسات القوى الكبرى. فقد شهدت أسعار النفط ارتفاعات غير مسبوقة، وواجهت العديد من الدول الصناعية أزمات اقتصادية حادة تمثلت في ارتفاع معدلات التضخم وتباطؤ النمو الاقتصادي وظهور مشكلات في قطاع الطاقة.

---

[١٨] نجاتي، غلام رضا، الشاذلي، جمال عبد السميع، وعبد المنعم، محمد نور الدين. (٢٠١٠). الحرب الرابعة بين العرب وإسرائيل: بدر – أكتوبر ١٩٧٣. في *مجلة رسالة المشرق*، مركز الدراسات الشرقية – جامعة القاهرة، المجلد (٢٥)، العدد (٣-٤)، ص ص ٦٦٩-٦٧٧.

[١٩] هيئة التحرير. (١٩٧٣). ٦ أكتوبر ١٩٧٣. في *الإدارة*، اتحاد جمعيات التنمية الإدارية، المجلد (٦)، العدد (٢)، ص ٤.

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز July 2026

وقد دفعت هذه التطورات الحكومات الغربية إلى إعادة النظر في سياساتها المتعلقة بالطاقة. فبدأت برامج واسعة لتنويع مصادر الطاقة وترشيد الاستهلاك وبناء احتياطيات استراتيجية من النفط، بهدف تقليل الاعتماد على الإمدادات القادمة من الشرق الأوسط.

كما أثرت الأزمة في الحسابات السياسية للقوى الكبرى. فقد أصبح من الصعب تجاهل الدور العربي أو التقليل من أهمية المصالح العربية في المنطقة. وأدركت الدول الغربية أن استقرار الشرق الأوسط يرتبط بصورة مباشرة باستقرار الاقتصاد العالمي، وأن استمرار الصراع دون حلول سياسية قد يؤدي إلى أزمات جديدة أكثر خطورة.

وفي الولايات المتحدة على وجه الخصوص أثارت الأزمة نقاشات واسعة حول طبيعة العلاقة مع الشرق الأوسط وكيفية التعامل مع القضايا العربية. كما دفعت الإدارة الأمريكية إلى تكثيف جهودها الدبلوماسية في المنطقة من أجل منع تكرار الأزمات التي يمكن أن تهدد المصالح الاقتصادية والاستراتيجية الأمريكية[٢٠].

الفرع الثالث: انعكاسات النفط على المواقف الدولية من الصراع العربي الإسرائيلي

ساهمت أزمة النفط في إحداث تغيرات ملموسة في مواقف عدد من الدول تجاه الصراع العربي الإسرائيلي. فبينما كانت بعض الدول تميل سابقًا إلى تبني مواقف قريبة من الرؤية الإسرائيلية، بدأت بعد الحرب تنظر بصورة أكثر توازنًا إلى المطالب العربية.

وقد ظهر ذلك في ازدياد الاهتمام الدولي بقضية الأراضي المحتلة وبحقوق الشعب الفلسطيني، وكذلك في تنامي الدعوات إلى إيجاد تسوية سياسية شاملة للصراع. كما أصبحت القوى الكبرى أكثر إدراكًا لحقيقة أن تجاهل القضايا العربية قد يؤدي إلى اضطرابات تؤثر في المصالح الاقتصادية العالمية.

ومن ثم يمكن القول إن النفط لم يكن مجرد أداة ضغط اقتصادية، بل أصبح عاملًا سياسيًا أسهم في إعادة تشكيل البيئة الدولية المحيطة بالصراع العربي الإسرائيلي، وفي تعزيز قدرة الدول العربية على التأثير في القرارات الدولية المتعلقة بقضايا المنطقة[٢١].

المطلب الثالث: حرب أكتوبر وتحولات الصراع العربي الإسرائيلي

الفرع الأول: الحرب وتمهيد مسار التسوية السياسية

أحد أهم الآثار السياسية لحرب أكتوبر تمثل في فتح الباب أمام مرحلة جديدة من التسوية السياسية. فقد أثبتت الحرب أن استمرار الوضع القائم لم يعد ممكنًا، وأن تجاهل المطالب العربية لم يعد خيارًا عمليًا. ولذلك بدأت بعد الحرب سلسلة من المبادرات والاتصالات السياسية التي هدفت إلى معالجة القضايا التي كانت سببًا في اندلاع الصراع.

وقد ساعدت النتائج العسكرية للحرب على منح الدول العربية موقعًا تفاوضيًا أفضل مما كان عليه الحال قبل عام ١٩٧٣. فبعد أن كانت إسرائيل تتفاوض من موقع المنتصر المطلق، أصبحت مضطرة إلى التعامل مع واقع جديد أثبت قدرة العرب على استخدام القوة لتحقيق أهدافهم.

كما أدت الحرب إلى تنشيط دور الأمم المتحدة والقوى الدولية في جهود التسوية، حيث ازدادت الدعوات إلى تطبيق القرارات الدولية المتعلقة بالانسحاب من الأراضي المحتلة وإيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية[٢٢].

الفرع الثاني: التغير في المواقف الدولية تجاه القضية العربية

ساهمت حرب أكتوبر في تغيير الصورة النمطية التي كانت سائدة لدى كثير من الدوائر الدولية بشأن الصراع العربي الإسرائيلي. فقد أظهرت الحرب أن القضية العربية ليست مجرد مشكلة حدودية أو نزاع محلي، بل تمثل قضية سياسية معقدة ترتبط بحقوق الشعوب وبمبادئ القانون الدولي.

---

[٢٠] نجاتي، غلام رضا، الشاذلي، جمال عبد السميع، وعبد المنعم، محمد نور الدين. (٢٠١٠). الحرب الرابعة بين العرب وإسرائيل: بدر – أكتوبر ١٩٧٣. في *مجلة رسالة المشرق*، مركز الدراسات الشرقية – جامعة القاهرة، المجلد (٢٥)، العدد (٣-٤)، ص ص ٦٦٩-٦٧٧.

[٢١] هيئة التحرير. (١٩٧٣). ٦ أكتوبر ١٩٧٣. في *الإدارة*، اتحاد جمعيات التنمية الإدارية، المجلد (٦)، العدد (٢)، ص ٤.

[٢٢] إبراهيم، أنور (مترجم) .(2023) *مصر من ناصر إلى حرب أكتوبر: من أرشيف سفير* .تأليف: فلاديمير ميخايلوفيتش فينوجرادوف. القاهرة: مؤسسة هنداوي.

كما أدت الحرب إلى زيادة الاهتمام الدولي بالحقوق العربية، وأصبحت العديد من الدول أكثر استعدادًا للاستماع إلى وجهة النظر العربية. وقد انعكس ذلك في المواقف التي اتخذتها بعض الدول داخل الأمم المتحدة وفي المحافل الدولية المختلفة.

ومن ناحية أخرى ساعدت الحرب على إبراز أهمية الشرق الأوسط في السياسة العالمية، وهو ما دفع القوى الكبرى إلى إيلاء اهتمام أكبر بالقضايا العربية وبمتطلبات الاستقرار الإقليمي[٢٣].

الفرع الثالث: أثر الحرب في إعادة تشكيل الشرق الأوسط سياسيًا واستراتيجيًا

يمكن القول إن حرب أكتوبر مثلت نقطة تحول استراتيجية أعادت تشكيل الشرق الأوسط بصورة عميقة. فقد أنهت مرحلة كاملة من الصراع كانت تقوم على افتراض التفوق الإسرائيلي المطلق، وفتحت الباب أمام مرحلة جديدة اتسمت بتوازن أكبر في العلاقات الإقليمية.

كما أدت الحرب إلى إعادة ترتيب أولويات الدول العربية وإلى تعزيز أهمية العمل السياسي والدبلوماسي إلى جانب القوة العسكرية. وأصبح واضحًا أن تحقيق الأهداف القومية يتطلب الجمع بين مختلف أدوات القوة، سواء كانت عسكرية أو اقتصادية أو سياسية.

وعلى المستوى الدولي ساهمت الحرب في زيادة انخراط القوى الكبرى في شؤون المنطقة، وأكدت أن الشرق الأوسط سيظل أحد أهم المراكز الاستراتيجية في العالم. كما أظهرت أن القضايا العربية قادرة على التأثير في الاقتصاد والسياسة العالميين، وأن تجاهلها قد يؤدي إلى نتائج تتجاوز حدود المنطقة نفسها.

وبذلك يمكن التأكيد أن الأثر السياسي لحرب أكتوبر لم يقتصر على السنوات التي أعقبتها مباشرة، بل امتد لعقود طويلة لاحقة، حيث ظلت نتائجها عاملًا أساسيًا في تشكيل التفاعلات السياسية والاستراتيجية في الشرق الأوسط، وفي تحديد مسارات الصراع العربي الإسرائيلي والعلاقات العربية الدولية، وهو ما يجعلها واحدة من أكثر الحروب تأثيرًا في التاريخ السياسي المعاصر للمنطقة[٢٤].

الخاتمة

تُعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ واحدة من أبرز المحطات التاريخية في تاريخ الشرق الأوسط المعاصر، لما أحدثته من تحولات عميقة على المستويين العسكري والسياسي، ولما تركته من آثار امتدت إلى النظام الإقليمي العربي والعلاقات الدولية لعقود تالية. وقد جاءت هذه الحرب في سياق تاريخي بالغ التعقيد أعقب هزيمة يونيو ١٩٦٧ وما نتج عنها من احتلال إسرائيل لأراضٍ عربية واسعة، الأمر الذي دفع مصر وسوريا إلى تبني استراتيجية جديدة هدفت إلى استعادة المبادرة وكسر حالة الجمود التي فرضها الاحتلال الإسرائيلي.

وقد أظهرت الدراسة أن حرب أكتوبر لم تكن مجرد مواجهة عسكرية تقليدية، وإنما كانت نتاج عملية طويلة من الإعداد والتخطيط السياسي والعسكري والاستراتيجي. فقد نجحت القيادتان المصرية والسورية في تحقيق درجة عالية من التنسيق والتكامل العملياتي، كما استطاعتا توظيف عنصر المفاجأة والخداع الاستراتيجي بصورة فعالة، الأمر الذي مكّن القوات العربية من تحقيق إنجازات عسكرية مهمة في الأيام الأولى للحرب وأعاد الثقة إلى الجيوش والشعوب العربية.

كما بينت الدراسة أن النتائج العسكرية للحرب تجاوزت حدود ساحة المعركة، إذ أسهمت في تحطيم أسطورة التفوق الإسرائيلي المطلق، وأثبتت قدرة الجيوش العربية على تنفيذ عمليات عسكرية معقدة وفق أسس علمية حديثة. وقد انعكس ذلك بصورة مباشرة على الفكر العسكري العالمي الذي أعاد النظر في العديد من المفاهيم المتعلقة بالحروب الحديثة، وخاصة ما يتعلق بأهمية الدفاع الجوي والتخطيط العملياتي المشترك واستخدام الخداع الاستراتيجي.

وعلى المستوى السياسي، شكلت الحرب نقطة تحول في طبيعة الصراع العربي الإسرائيلي، إذ نجحت في إعادة القضية العربية إلى صدارة الاهتمام الدولي، وأجبرت القوى الكبرى على التعامل بجدية أكبر مع

---

[٢٣] دار الكتب والوثائق القومية .(2014) .*ببليوجرافية أربعون عامًا على حرب أكتوبر* .القاهرة: مركز الخدمات الببليوجرافية والحاسب الآلي، دار الكتب والوثائق القومية.

[٢٤] إبراهيم، أنور (مترجم) .(2023) .*مصر من ناصر إلى حرب أكتوبر: من أرشيف سفير* .تأليف: فلاديمير ميخايلوفيتش فينوجرادوف. القاهرة: مؤسسة هنداوي.

المطالب العربية. كما أسهمت في تعزيز التضامن العربي وإبراز أهمية العمل العربي المشترك، خاصة من خلال توظيف النفط كسلاح سياسي واقتصادي مؤثر في العلاقات الدولية.

وقد أثبتت الحرب أن عناصر القوة في العلاقات الدولية لا تقتصر على القدرات العسكرية فحسب، بل تشمل كذلك الموارد الاقتصادية والإرادة السياسية والقدرة على التنسيق الإقليمي. كما كشفت أن امتلاك رؤية استراتيجية واضحة يمكن أن يؤدي إلى تحقيق نتائج تتجاوز الإمكانات المادية المتاحة.

وفي ضوء ذلك، يمكن القول إن حرب أكتوبر ١٩٧٣ لم تكن مجرد معركة لتحرير الأرض، وإنما مثلت حدثًا استراتيجيًا أعاد تشكيل التوازنات السياسية والعسكرية في الشرق الأوسط، وأسهم في رسم مسارات جديدة للصراع العربي الإسرائيلي، كما ترك إرثًا سياسيًا وعسكريًا لا يزال حاضرًا في العديد من قضايا المنطقة حتى الوقت الراهن.

النتائج: توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها:

أن هزيمة يونيو ١٩٦٧ كانت العامل الرئيس الذي دفع مصر وسوريا إلى إعادة بناء قدراتهما العسكرية والاستعداد لخوض حرب جديدة لاستعادة الأراضي المحتلة.

أن حرب أكتوبر جاءت نتيجة تخطيط سياسي وعسكري طويل المدى استمر عدة سنوات وشمل إعادة تنظيم القوات المسلحة وتطوير أساليب القتال.

أن التنسيق المصري السوري كان أحد أهم عوامل النجاح في الحرب، حيث أدى إلى تشتيت الجهد العسكري الإسرائيلي وإضعاف قدرته على تركيز قواته في جبهة واحدة.

أن عنصر المفاجأة والخداع الاستراتيجي لعب دورًا حاسمًا في نجاح العمليات العسكرية العربية خلال المراحل الأولى من الحرب.

أن القوات المصرية نجحت في عبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف، وهو ما أدى إلى إسقاط إحدى أهم ركائز العقيدة الدفاعية الإسرائيلية.

أن الحرب أسهمت في تحطيم صورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يُقهر، وأعادت الثقة إلى الجيوش والشعوب العربية.

أن حرب أكتوبر أحدثت تأثيرًا واضحًا في الفكر العسكري العالمي، وأسهمت في تطوير مفاهيم العمليات المشتركة والدفاع الجوي والحرب الحديثة.

أن التضامن العربي خلال الحرب مثّل نموذجًا مهمًا للعمل العربي المشترك في مواجهة التحديات الإقليمية.

التوصيات: في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

ضرورة تعزيز الدراسات الأكاديمية المتخصصة في حرب أكتوبر لما تمثله من أهمية تاريخية واستراتيجية في فهم تطورات الشرق الأوسط المعاصر.

الاهتمام بتوثيق التجارب العسكرية العربية والاستفادة منها في تطوير مناهج التعليم العسكري والأمني.

تعزيز ثقافة التخطيط الاستراتيجي طويل المدى في المؤسسات العسكرية والمدنية باعتبارها أحد أهم الدروس المستفادة من الحرب.

الاستفادة من تجربة التنسيق المصري السوري في بناء آليات عربية أكثر فاعلية للتعاون الأمني والدفاعي المشترك.

دعم مراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية العربية وتشجيعها على إجراء مزيد من الدراسات المقارنة حول الحروب والصراعات الإقليمية.

تعزيز الوعي بأهمية التكامل بين عناصر القوة العسكرية والاقتصادية والسياسية في إدارة الأزمات والصراعات الدولية.

الاستفادة من تجربة استخدام الأدوات الاقتصادية في دعم المواقف السياسية للدول العربية ضمن الأطر القانونية والدبلوماسية المعاصرة.

العمل على ترسيخ مفهوم الأمن القومي العربي المشترك من خلال تعزيز التعاون بين الدول العربية في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية.

قائمة المراجع

- إبراهيم، أنور (مترجم) .(2023) .*مصر من ناصر إلى حرب أكتوبر: من أرشيف سفير* .تأليف: فلاديمير ميخايلوفيتش. القاهرة: مؤسسة هنداوي.
- المغير، إسلام محمد. (٢٠٢٦). حرب أكتوبر ١٩٧٣م ودور النفط العربي سلاحًا لتحقيق الانتصار على إسرائيل. في :*مجلة المبادرة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، المجلد (٥)، العدد (١)، ص ص ١-٣٦.
- بن عتو، رضا، وتوتة، إسماعيل. (٢٠٢٥). حرب أكتوبر ١٩٧٣: قراءة في الظروف والأسباب والمجريات. في :*مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية*، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، المجلد (١٠)، العدد (١)، ص ص ٤٣٦-٤٥٦.
- ظاهر، بلال. (د.ت). اعترافات استخبارية: حرب تشرين ١٩٧٣ وصوغ التقويمات القومية وحدود قدرة الاستخبارات. في :*المشهد الإسرائيلي*، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، ص ص ١٢٩-١٣٩.
- عيد، محمد بدري. (٢٠٢٤). خمسون عامًا على حرب أكتوبر: لمن القدرة اليوم على تغيير الشرق الأوسط؟ دراسة في التحولات الجيوسياسية والاستراتيجية الناتجة عن حرب أكتوبر. ص ص ١-٥.
- فرج، سمير. (د.ت). حرب أكتوبر العظيمة: ماذا حققته من تغيير في الفكر العسكري العالمي؟ القاهرة: مجلة مجلس الوزراء، ص ص ١-٥.
- ميلود، ميسوم. (٢٠١٨). الأمة العربية وتداعيات حرب أكتوبر ١٩٧٣م. في :*مجلة روافد للبحوث والدراسات*، جامعة غرداية، العدد الرابع، ص ص ١٣٨-١٥٦.
- سعيد، عبد المنعم. (١٩٨٤). حرب أكتوبر ١٩٧٣: السلوك الأمريكي بعد إحدى عشرة سنة. في : *المستقبل العربي*، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (٧)، العدد (٦٨)، ص ص ٤-٢٣.
- عز الدين، أحمد. (٢٠١٥). أكتوبر ١٩٧٣ – أكتوبر ٢٠١٥: المبارزة الاستراتيجية الممتدة. في : *المجلة*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (٤١)، ص ص ٧-١١.
- نجاتي، غلام رضا، الشاذلي، جمال عبد السميع، وعبد المنعم، محمد نور الدين. (٢٠١٠). الحرب الرابعة بين العرب وإسرائيل: بدر – أكتوبر ١٩٧٣. في :*مجلة رسالة المشرق*، مركز الدراسات الشرقية – جامعة القاهرة، المجلد (٢٥)، العدد (٣-٤)، ص ص ٦٦٩-٦٧٧.
- هيئة التحرير. (١٩٧٣). ٦ أكتوبر ١٩٧٣. في :*الإدارة*، اتحاد جمعيات التنمية الإدارية، المجلد (٦)، العدد (٢)، ص ٤.
- دار الكتب والوثائق القومية .(2014) .*ببليوجرافية أربعون عامًا على حرب أكتوبر* .القاهرة: مركز الخدمات الببليوجرافية والحاسب الآلي، دار الكتب والوثائق القومية.
- مركز الدراسات الفلسطينية. (١٩٧٣). حرب تشرين الأول (أكتوبر) وآثارها. في :*الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣* .بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص ص ١٧-٢١.